البداء وأهميته في الفكر الإسلامي

الباحث

مناف حيدر آلوس

جامعة الكوفة -كلية التربية الأساسية

المقدمة

وبعد، فإن الحديث عن محور عقائدي ديني يعتبر من صميم العقيدة ولبّها لمدخليته في التوحيد واكتسابه الأهمية الكبرى وخاصة عندما نلتفت إلى كون هذا المحور قد كان محل نزاع بيننا وبين الفرق الإسلامية الأخرى.

وهذا المحور هو البداء الذي عبر عنه في الحديث الشريف ما عبد الله بشيء كالبداء، لأنه مدار القبول والتضرع والدعاء، فإذا فقد الإيمان به فلا محل لكل ذلك.

وقد كتبت حول الموضوع أبحاث وكتابات جليلة لأهميته وعمق موضوعه ودخالته في مبحث التوحيد، فقد حاول الباحث في هذا الموجز الوقوف على أغلب المحطات التي يشملها البحث عن البداء، ولا أدعي الإحاطة لأنه موضوع جليل يحتاج إلى الجهد الطويل.

وقسّم البحث على فصلين، كان الكلام في الفصل الأول على مفهوم البداء لغة واصطلاحا وفي حديث أهل البيت (عليهم السلام) وارتباط معناه بالنسخ.

أما الفصل الثاني فقد كان حول البداء عند الإمامية، مفهومه، أهميته، فلسفته، والنتائج المترتبة على القول به.

والحمد لله أولا وآخرا.

الفصل الأول

مفهوم البداء

البداء لغة :

تلتقي معجمات اللغة في القديم والحديث على معنى مشترك للبداء، فكلمة بدء مصدر الفعل الثلاثي "بدا" بمعنى ظهر، قولهم بدا الشيء يبدو بِدوا وبَدوا وبداء : ظهر، هذا ما ذكره ابن فارس(١)، والزبيدي(٢)، وابن منظور(٣)، والجوهري(٤).

ومن المعجمات الحديثة جاء في المعجم الوسيط : بدا بدوا وبداء: ظهر، وبدا له في الأمر كذا: جدَّ له فيه رأي، والبداء: ظهور الرأي بعد أن لم يكن، وأيضا استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وكذلك : بدا لي في هذا الأمر بداء: أي ظهر لي فيه رأي آخر(٥).

أما الراغب الأصفهاني فقد ذكر في المفردات: بدا الشيء بدوا وبداء، ظهر ظهورا بيّنا، قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ ا﴿ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ (٧).

ومن الواضح أن اللغة تتفق على معنى واحد، بيد أن هناك اختلافا في التطبيق والمصداق؛ يأتي من ناحية اللام، وربطها للظهور، فعندما يقال: "زيد بدا له في الرأي" فمعناه ظهر له ما كان مخفيا عنه، أما عندما يقال: "برز علي فبدا له من الشجاعة" فمعناه ظهر من شجاعته ما كان مخفيا عن الناس.

فالبداء بالاستخدام الأول الذي يعني ظهور الأمر بعد إن لم يكن، والعلم بعد أن لم يعلم، أي العلم الذي يسبقه جهل، وهو أمر مستحيل على الله سبحانه، لا يلتزم به عاقل موحد مؤمن بالله فضلا عن عالم، فكيف بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهم عدل القرآن(٨).

إذاً فالبداء إلى الله جل شأنه، إنما بمعنى المثال الثاني، أي ظهر لله من المشيئة ما هو مخفي على الناس، وعلى خلاف ما يحسبون هذا ما ما يقتضيه العقل، كما يصرح بذلك العلامة البلاغي(رحمه الله)(٩).

البداء اصطلاحا :

البداء بالاستخدام الأول في اللغة يستحيل على الله تعالى، وذلك لأن التغير والتبدل في الرأي والندامة، حاكٍ عن الجهل وهو نقص لا سبيل له إليه تعالى، لأنه عين الكمال وعين الفعلية، ولم يقل أحد من الشيعة بالبداء بالمعنى المذكور المحال.

بل صرّح في الأخبار باستحالته، ومن جملتها أن اليهود سألوا عن النبي (ﷺ): "يا محمد أفبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حتى نقلك إلى الكعبة؟ فقال الرسول(ﷺ) : ما بدا له عن ذلك، فإنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطا، ولا يستحدث رأيا يخالف المتقدم، جل عن ذلك، ولا يقع عليه أيضا مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو وإلا لما كان هذا وصفه، وهو عز وجل متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا، ثم قال لهم رسول الله (ﷺ) : أيها اليهود أخبروني عن الله أليس يُمرض، ثم يُصح، ويُصح ثم يُمرض، أبدا له في ذلك؟ أليس يحي ويميت، أبدا له في كل واحد من ذلك؟ فقالوا: لا ، قال: فكذلك الله تعبّد نبيه محمدا بالصلاة إلى الكعبة، بعد أن تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له في الأول"(١٠).

وحاصله أن البداء التشريعي كالبداء التكويني، فكما أن في البداء التكويني ما بدا شيء له تعالى؛ لأنه العالم بعواقب الأمور، بل بدا منه لغيره، فكذلك في البداء التشريعي.

وأما البداء بمعناه الآخر من ظهور الشيء منه تعالى للغير، على خلاف ما تقتضيه المقتضيات غير التامة والمعدات، فلا استحالة فيه؛ لأنه ينافي علمه به وإرادته به من الأزل، وهو أمر واقع في النظام العالمي المادي الذي لا يخلو عن التزاحم بين المقتضيات، ومن المعلوم أن الواقع لا يقع إلا لكونه ممكنا، فلا مجال لدعوى استحالته بعد الوقوع(١١).

ويرى العلامة الطباطبائي "قدس سره" في ذيل قوله تعالى "يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب"، إن البداء هو ظهور أمر منه تعالى ثانيا، بعد ما كان الظاهر منه خلافه أو لا، فهو محو الأول وإثبات الثاني، والله سبحانه عالم بهما جميعا، وهذا مما لا يسع لذي لب إنكاره، فإن للأمور والحوادث وجودا بحسب ما تقتضيه أسبابها الناقصة، من علة وشرط أو مانع ربما تخلف عنه، ووجودا بحسب ما تقتضيه أسبابها وعللها التامة، وهو ثابت غير موقوف ولا متخلف.. وعلى أي حال ظهور أمر أو إرادة منه تعالى، بعدما كان الظاهر خلافه واضح لا ينبغي الشك فيه، والذي أحسب أن النزاع في ثبوت البداء، كما يظهر من أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ونفيه كما يظهر من غيرهم، نزاع لفظي، ولهذا لم نعقد لهذا البحث فصلا مستقلا على ما هو دأب الكتاب، ومن الدليل

على كون النزاع لفظيا، استدلالهم على نفي البداء عنه تعالى بأنه يستلزم التغير في علمه، مع أنه لازم البداء بالمعنى الذي يفسر به البداء فينا، لا البداء بالمعنى الذي يفسره به الأخبار فيه تعالى(١٢).

فالبداء المحال هو التبدل والتغيّر في ناحية علمه الذاتي، وهو الذي لا يقول به أحد من الشيعة، وأما التبدل والتغيّر في ناحية فعله تعالى سواء كان تكوينيا أو تشريعيا فلا مانع منه، بعد كونه معلوما له بأطرافه، وهو الذي اعتقد به الشيعة، ووردت الروايات المتعددة للترغيب نحو الإيمان به؛ لأنه يوجب أن يرجو أو يخاف تبدّل شيء وتغيره ويعمل بمقتضاه على الدوام.

البداء في حديث أهل البيت(عليهم السلام) :

تسجل أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) عناية كبيرة بموضوع البداء من حيث الإقرار بوجوده، وأهمية الإيمان به، بالإضافة إلى معالجة ما يطرأ على الأذهان من التباسات حيال المسألة.

ومنها:

- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): "ما عظم الله بشيء بمثل البداء" (١٣).
- عن مالك الجهني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: " لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر، ما فتروا عن الكلام فيه" (١٤).
- عن الريّان بن الصلت، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: "ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر، وان يقر لله بالبداء"(١٥).
- وفي مقام درء الشبهات عن البداء تظاهرت الروايات منها :
- عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إن الله لم يبد له من جهل"(١٦).
- عن أبي بصير وسماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : "من زعم أن الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرؤوا منه"(١٧).

- عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: "إن الله يقدّم ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء وعنده أم الكلام" وقال: "فكل أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، ليس شيء يبدو له إلا وقد كان في علمه، إن الله لا يبدو له من جهل"(١٨).
- وعلى ضوء هذه الإضمامة من النصوص الكريمة، يمكن تسجيل ما يلي:
- أولاً: ليست روايات البداء خبرا واحدا، بل هي متكاثرة مستفيضة فلا يعبأ بما نقل عن بعضهم أنه خبر واحد.
- ثانياً: تفيد النصوص الحديثة بدلالة واضحة لا تخطئها العين، أن البداء عنصر مشترك في الإيمان الديني رافق نبوات السماء جميعا، لم تشذّ عنه نبوة قط ممن بعث الله منذ آدم (عليه السلام) إلى خاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).
- ثالثاً: تسجل النصوص بلغة صريحة لا يشوبها التباس حذر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مما ستلوكه ألسنة البعض في مخالفة البداء، فتسعى إلى توضيح الالتباس، ودرء الشبهة، واستئصال سوء الفهم من الجذور؛ هذا لو قدّر أن معاداة البداء ترجع إلى سوء فهم والتباس في التلقي فعلا، وليس إلى غرض مبيّت وموقف مبني على أساس اللجاجة والعناد(١٩)

النسخ في التشريع والتكوين

والنسخ هو ارتفاع الحكم بانقضاء زمانه وأمده، والنسخ يقرب من البداء وليس عينه؛ لأن في البداء مقتضيات الشيء موجودة، ولكن في النسخ لا مقتضى لوجود الحكم بحسب الواقع، بعد انقضاء أمد الحكم، وكيف كان فظهور شيء منه تعالى للغير موجود في كليهما وهو الذي عبر عنه في لسان بعض الفحول بالإبداء أو الإظهار(٢٠).

إن المعروف من عقيدة اليهود أنهم يمنعون النسخ سواء أكان في التكوين أم في التشريع، وقد استدلوا على امتناعه في التشريع بوجوه مذكورة في الكتب الأصولية أوضحها هو أن الحكم الثابت لموضوعه إما أن يكون مع بقاء الحال على ما هو عليه من وجه المصلحة وعلم ناسخه بها، وإما أن يكون من جهة البداء وكشف الخلاف على ما هو الغالب في نسخ الأحكام العرفية، فالأول ينافي حكمه الجاعل مع أنه حكيم، والثاني يستلزم جهله تعالى، وكلاهما ممتنع.

وأجيب عنه في الكتب الأصولية بما مثاله: أن النسخ لا يلزم منه خلاف الحكمة كما لا يلزم منه البداء المحال في حقه، لأن معنى النسخ ارتفاع الحكم المجعول المقيد بزمان معلوم عند الله ومجهول عند الناس، ويكون ارتفاعه بعد انتهاء ذلك الزمان لأجل انتهاء أمده الذي قيد به، وحلول غايته الواقعية التي أنيط بها، ومن المعلوم أن للزمان دخالة في مناطات الأحكام فيمكن أن يكون الفعل مشتملا على مصلحة في سنين ثم يخلو عن تلك المصلحة بعد انتهائها، وعندئذٍ ربما تقتضي المصلحة بيان الحكم من دون بيان حدّه مع أن المراد لُباً هو المحدود بالحد الزماني، فالنسخ بهذا المعنى تقييد لإطلاق الحكم من حيث الزمان، ولا يستلزم أحدا من التاليين المذكورين في الاستدلال(٢١).

واستدل اليهود على امتناع النسخ في التكوين بأن قلم التقدير والقضاء حينما جرى على الأشياء في الأزل استحال أن تتعلق المشيئة بخلافه، ومن أجل ذلك قالوا : يد الله مغلولة عن القبض والبسط، ومن الغريب أنهم التزموا بسلب القدرة عن الله، ولم يلتزموا بسلب القدرة عن العبد، مع أن الملاك ف كليهما واحد، فقد تعلق العلم الأزلي بأفعال الله تعالى، وبأفعال العباد على حد سواء(٢٢).

ويردّ عليهم سبحانه في إمكانية هذا النسخ في مجال التكوين بالآية التالية: (ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) (٢٣).

الفصل الثاني

البداء عند الإمامية.

موقع البداء عند الشيعة:

ثم أن البداء الذي تقول به الشيعة الإمامية إنما يقع في القضاء غير المحتوم، أما المحتوم منه فلا يتخلّف، ولا بد من أن تتعلق المشيئة بما تعلق به القضاء، وتوضيح ذلك أن القضاء على ثلاثة أقسام:

الأول : قضاء الله الذي لم يطلع عليه أحدا من خلقه، والعلم المخزون الذي استأثر به لنفسه، ولا ريب ف يأن البداء لا يقع في هذا القسم، بل ورد في روايات كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام) إنما ينشأ من هذا العلم.

روى الشيخ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلم علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه، ونحن نعلمه"(٢٤).

الثاني: قضاء الله الذي أخبر نبيه وملائكته بأنه سيقع حتما، ولا ريب في أن هذا القسم أيضا لا يقع فيه البداء، وإن افترق عن القسم الأول، بأن البداء لا ينشأ منه.

قال الرضا (عليه السلام) عن الصدوق: "إن عليا (عليه السلام) كان يقول: العلم علمان، فعلم علّمه الله ملائكته ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله فإنه يكون، ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء، ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء"(٢٥).

الثالث: قضاء الله الذي أخبر نبيه وملائكته بوقوعه في الخارج إلا أنه موقوف على أن لا تتعلق مشيئة الله بخلافه، وهذا القسم هو الذي يقع فيه البداء:

﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ (٢٦)، و ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ﴾"(٢٧).

فلسفة القول بالبداء

يقدم البحث الفلسفي تعليلا للظاهرة ينطلق من تفسير نسبة الأشياء إلى علتها، لينتهي إلى محصلة تفيد أن البداء نسبة حاصلة للشيء إلى علله الناقصة، والقضاء نسبة إلى علته التامة.

ويوضح بعضهم ذلك بأن وجود كل موجود من الموجودات الخارجية له نسبة إلى مجموع علته التامة التي يستحيل معها عدم الشيء، وعند ذلك يجب وجوده بالضرورة، وله نسبة إلى مقتضيه الذي يحتاج الشيء في صدوره منه إلى شرط وعدم مانع، فإذا وجدت الشرائط وعدمت الموانع تمت العلة التامة، ووجب وجود الشيء، وإذا لم يوجد الشرط أو وجد مانع لم يؤثر المقتضى أثره، وكان التأثير للمانع، وحينئذ يصدق البداء(٢٨).

وكذلك فإن هذا الحادث إذا نسب إلى مقتضي الذي كان يظهر بوجوده خلاف هذا الحادث كان موجودا ظهر من علته ما كان يظهر منها؛ ومن المعلوم أن علمه تعالى

بالموجودات والحوادث مطابق لما في نفس الأمر من وجودها، فله تعالى علم بالأشياء من جهة عللها التامة، وهو العلم الذي لا بداء فيه أصلا، وله علم بالأشياء من جهة مقتضياتها التي "تكون موقوفة التأثير على وجود الشرائط وفقد الموانع، وهذا العلم يظهر خلاف ما كان ظاهرا منه بفقد شرط أو وجود مانع، وهو المراد بقوله تعالى: "يمحو الله ما يشاء ويثبت" والآية صريحة وواضحة في ذلك(٢٩).

أهمية البداء ونتائج القول به:

١- الأثر التربوي وشد الإنسان إلى الله:

إن القول بالبداء يوجب انقطاع العبد إلى الله، وطلبه إجابة دعائه منه، وكفاية مهماته وتوفيقه للطاعة، وإبعاده عن المعصية.

فإن إنكار البداء والالتزام بأن ما جرى به قلم التقدير كائن لا محالة دون استثناء، يلزمه يأس المعتقد بهذه العقيدة عن إجابة دعائه، فإن ما يطلبه العبد من ربه إن كان قد جرى قلم التقدير بإنفاذه فهو كائن لا محالة، ولا حاجة للدعاء والتوسل، وإن كان قد جرى بخلافه لم يقع أبدا ولم ينفعه الدعاء والتضرع.

وإذا يئس العبد من استجابة دعائه ترك التضرع إلى خالقه، حي ثلا فائدة في ذلك، وكذلك الحال في سائر العبادات والصدقات التي وردت عن المعصومين (عليهم السلام) أنها تزيد في العمر أو في الرزق أو غير ذلك مما يطلبه العبد، وهذا هو سر ما ورد في الروايات من الاهتمام بشأن البداء(٣٠).

ومثله ما ذكره الشيخ جعفر السبحاني الذي أضاف:" إن الاعتقاد بالبداء يضاهي الاعتقاد بقبول التوبة والشفاعة وتكفير الصغائر باجتناب الكبائر، فإن الجميع يبعث الرجاء في النفوس ويشرح قلوب الناس أجمعين، عصاة ومطيعين حتى لا ييأسوا من روح الله"(٣١).

بل يمكن القول أن الدعاء يكتسب معقوليته بالنسبة للإنسان انطلاقا من البداء، والإقرار بتعدد التقرير الإلهي، ومن ثم دور الفعل الإنساني في تغيير المصير، كذلك يقال بشأن الطاعات الأخر التي ذكرت كمصاديق على التأثير المعلق كطاعة الوالدين والصدقة وغير ذلك(٣٢).

إن البداء يعبّر عن مستوى الامتحان الإلهي الشامل في صورة النجاح من الدعاء والتضرع ونحوه، فإنه مع النظر إلى عالم العلم الأزلي، لا يبقى مجال لهذا الامتحان بخلاف ما إذا نظرنا إلى عالم المحو والإثبات أو العلم الأدنى القابل للتبديل؛ فإنه المستوى الذي يثبت به المؤمنون إيمانهم ويثبت به الكفار كفرهم(٣٣).

٢- الإنسان وحرية المصير:

اذا تبيّن تقدّم أهمية القضاء الأزلي وتأكيده وإنه هو المسيطر الحقيقي على كل الخلق فلماذا نعتقد بتأثير عالم المحو والإثبات في كل نتائجه التي عرفناها سواء أكان في تصحيح التشريع أو في صحة الثواب والعقاب أو غيرها.

وللجواب على ذلك يبيّن السيد الشهيد الصدر أن عالم المحو والإثبات، وإن كان عالما أدنى بالنسبة إلى العلم الأزلي والقضاء الأزلي، وأضعف منه ومشمول له، إلا أنه أي عالم المحو والإثبات عالم حق وصحيح، والمهم: أنه في القضاء الأزلي نفسه، فقد اقتضى القضاء الأزلي أن يكون عالم المحو والإثبات موجودا وحاكما بين العباد، بكل تفاصيله ونتائجه.

ومن هنا ورد في تصحيح تأثير الدعاء إن القضاء الأزلي قد تعلّق بالدعاء وبالإجابة وكذلك هو متعلق بالصدفة واندفاع البلاء الحاصل بعدها...وهكذا.

ومن هنا أيضا لم يكن القضاء الأزلي منافيا للاختيار لأن الاختيار نفسه مؤسس في ذلك القضاء فإنه تعالى يعلم أن الأفراد مختارين في أفعالهم وهو الذي أسس لهم اختيارهم، فإن حصل في الواقع خلاف لك جهلا فهو محال.

إذن فالأفراد مختارون في كلا العلمين الأعلى والأدنى فيمكن تأسيس الشريعة لهم وأخذهم للثواب والعقاب وحصول سائر النتائج السابقة بشكل صحيح وأكيد وهذا هو الذي بسط يد البيان في الكتاب والسنة في تحصيل النتائج التي قلناها في عالم المحو والإثبات.. وبالرغم من علم الله أوليائه بوجود القضاء والعلم الأزليين فإنهم لم يكونوا بذلك جهلاء وحاشاهم ولا عن ذلك معرضين، وإنما هم لم يجدوا تنافيا بين العلمين أو العالمين الأعلى والأدنى لأنه كما قلنا: أن القضاء الأزلي قد اقتضى فعلا وبعدل وحكمة وجود عالم المحو والإثبات بكل تفاصيله ونتائجه.. فلو وجدت الأشياء على خلاف ذلك لكان مستحيلا وليس الأمر بالعكس كما يتخيّل بعض المجبرة من المسلمين.

وإذا عرفنا ذلك وهو المهم من ناحية الطاعة والتطبيق الدقيق للشريعة لا يهمنا أن يكون الفرق بين العلمين ما هو، من الناحية النظرية بل يمكن أن نوكل علمه إلى أهله، فقد يكون عالم المحو والإثبات قائما بنفسه أو بالعقل الفعال أو بالنفوس الفلكية أو من صفات الأفعال الإلهية، على معنى أن العلم الأزلي متعلق بذاته سبحانه وتعالى والعلم الأدنى متعلق بأفعاله.

أو أن نقول: أن العلم الأدنى متعلق بالاختيار وهو الصفة المعطاة للجزء الأهم من الخلق، بما فيهم الإنس والجن والملائكة والحيوانات، بل لعلها الصفة المعطاة لكل الموجودات حسب قول بعض المتبصرين مما لا حاجة إلى الإفاضة فيه.

وعالم الاختيار مؤسس في القضاء الإلهي لا حياد عنه ومنه تصبح كل النتائج ، وبهذه الصفة يكون عدمه مستحيلا كما أشرنا بل أن تفسير البداء يعود إليه، فيما يرجع إلى استمالة الملائكة الملكوتيين في اختيارهم في الوقوع تحت طائلة الوهم أو الشهرة بالمعنى المشار إليه أحيانا(٣٤).

الخاتمة:

وفي الختام نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليه في نهاية البحث على سبيل الإيجاز:

١- يترتب موضوع البداء على مبحث العلم، وهو نتيجة طبيعية له.

٢- ليس في المسلمين من يلتزم بالمعنى اللغوي للبداء اذا كان يعني العلم بعد الجهل ، لأن هذا مما يجزم العقل والنقل ببطلانه، وفي الحديث الشريف: "إن الله لم يبد له من جهل".

٣- مع إن المشهور أن البداء من مختصات الشيعة إلا أن الفريق الآخر يؤمن بمحتواه العلمي، والنزاع بين الفريقين لفظي كما نبه إليه الشيخ المفيد وتبعه على ذلك الآخرون.

٤- إن للبداء أثراً تربويا يتمثل في حثّ الإنسان على التوسل والدعاء والصدقات وضروب الطاعة والبر، حيث يباشر ذلك كله بإشراقة أمل بالتغيير، بعكس ما لو جمد قلم التقدير على الأمور كما هي دون أن يطالعها إمكان التغيير بالبداء.

٥- أخيرا ثمّ منحى في العقيدة والفكر يذهب إلى تضيق القدرة الإلهية المطلقة، والبداء يضرب أركان هذا الفكر ويقوّض بنيانه من القواعد، فالبداء مظهر من مظاهر القدرة الإلهية المطلقة، ومن يؤمن به إنما يؤمن بالله ويدين له بهذه القدرة المطلقة.

والحمد لله أولا وآخرا

ملخص البحث

أهم النتائج التي توصلنا إليه في نهاية البحث على سبيل الإيجاز:

١- يترتب موضوع البداء على مبحث العلم، وهو نتيجة طبيعية له.

٢- ليس في المسلمين من يلتزم بالمعنى اللغوي للبداء اذا كان يعني العلم بعد الجهل ، لأن هذا مما يجزم العقل والنقل ببطلانه، وفي الحديث الشريف: "إن الله لم يبد له من جهل".

٣- مع إن المشهور أن البداء من مختصات الشيعة إلا أن الفريق الآخر يؤمن بمحتواه العلمي، والنزاع بين الفريقين لفظي كما نبه إليه الشيخ المفيد وتبعه على ذلك الآخرون.

٤- إن للبداء أثراً تربويا يتمثل في حثّ الإنسان على التوسل والدعاء والصدقات وضروب الطاعة والبر، حيث يباشر ذلك كله بإشراقة أمل بالتغيير، بعكس ما لو جمد قلم التقدير على الأمور كما هي دون أن يطالعها إمكان التغيير بالبداء.

٥- أخيرا ثمّ منحى في العقيدة والفكر يذهب إلى تضيق القدرة الإلهية المطلقة، والبداء يضرب أركان هذا الفكر ويقوّض بنيانه من القواعد، فالبداء مظهر من مظاهر القدرة الإلهية المطلقة، ومن يؤمن به إنما يؤمن بالله ويدين له بهذه القدرة المطلقة.

والحمد لله أولا وآخرا

Abstract

The most important results that we have reached the end of the search for brevity:

١. follows the subject of our audit on the Study of the flag, which is a natural consequence to him.

٢. Nothing in Muslims adhere to the linguistic sense of the disease if it means the flag after the ignorance, because this is something that

asserts the mind and transport struck down, and in the hadith: "God has shown his ignorance".

.٣The well-known that with our audit of Mokhtsat Shiites, but the other team believes in science its content, and the conflict between the two sides verbally warned him as Sheikh useful and was followed by others on it.

.٤The educational impact of the disease is the human urge to beg alms and pray and cruel, and obedience and the mainland, where the whole proceeding that radiance of hope for change, as opposed to what Le Pen froze appreciation on things as they are without the possibility of change regularly consumes Balbda.

.٥Finally, then turn in faith and thought goes to the narrowing of the absolute divine power, and our audit hits the corners of this thought and undermines its structure of rules, Valibda manifestation of divine power absolute, and believes in him but believe in God and condemns him to this absolute power.

thanks God first and last

هوامش البحث

١ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، القاهرة ١٣٦٦ه، ص٢١٢.

٢ الزبيدي، تاج العروس، مصر ١٣٠٦ه، ص٢٠٢.

٣ ابن منظور، لسان العرب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٦ه، ج١، ص٣٤٧..

٤ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤ه، ج٦، ٢٧٨..

٥ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٤١٦ه، ص٤٤-٤٥.

٦ الزمر: ٤٧.

٧ الزمر: ٤٨.

٨ طه: ١٢١.

٩ كمال الحيدري، التوحيد بحوث في مراتبه ومعطياته، تقرير: جواد علي كسار، ط٤ ، دار فراقد ١٤٢٥ه، ج١، ص٢٠.

١٠ محمد جواد البلاغي، أبو القاسم الخوئي: رسالتان في البداء، إعداد محمد علي الحكيم، قم ١٤١٤ه، ص٢٠.

١١ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ط٤، الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣، ج٤، ص١٠٦.
١٢ محسن الخرازي، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١٢، ج١، ١٩٣.
١٣ محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ط١، الأعلمي للمطبوعات،١٤٣٠ه، ج١١، ص٤٢٠.
١٤ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (٥٣٢٩ه)، أصول الكافي، ط٥ دار الكتب الإسلامية، طهران ، ١٤١٩ه، ج١، ص١٤٦.
١٥ المصدر نفسه، ج١، ص١٤٨.
١٦ المصدر نفسه، نفس الصفحة.
١٧ المصدر نفسه، ج١ـ ص١٤٨.
١٨ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤، ص١١١.
١٩ المصدر نفسه، ج٤، ص١٢١.
٢٠ الحيدري، التوحيد، ج١، ص٣٢٣.
٢١ محسن الخرازي، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية، ج١، ص٢٠٠.
٢٢ جعفر السبحاني، الإلهيات في الكتاب والسنة، ط٤، مؤسسة الصادق، قم ١٤١٧ه، ج٢، ٢٣٠.
٢٣ أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٧٤ه، ص٣٨٦.
٢٤ الكليني، الكافي، ج١، ص١١٣.
٢٥ كمال الحيدري، التوحيد، ج١، ص٣٢٣.
٢٦ الرعد: ٣٩.
٢٧ الروم : ٤.
٢٨ كمال الحيدري، التوحيد، ج١، ص٣٢٣.
٢٩ المصدر نفسه، نفس الصفحة.
٣٠ محمد جواد البلاغي، أبو القاسم الخوئي، رسالتان في البداء، ص٤٣-٤٤.

٣١ جعفر السبحاني، الإلهيات، ج١، ص٥٨٢.
٣٢ كمال الحيدري، التوحيد، ج١، ص٣٤٤.
٣٣ محمد الصدر، كلمة في البداء، دار الأضواء، د.ت، ص٣٥.
٣٤ المصدر نفسه، ص٣٦-٤٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

١- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
٢- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٦هـ.
٣- أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٧٤ه.
٤- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ.
٥- جعفر السبحاني، الإلهيات في الكتاب والسنة، ط٤، مؤسسة الصادق، قم ١٤١٧ه.
٦- الزبيدي ، تاج العروس، مصر ١٣٠٦هـ.
٧- كمال الحيدري، التوحيد بحوث في مراتبه ومعطياته، تقرير: جواد علي كسار، ط٤، دار فراقد ١٤٢٥هـ.
٨- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ط٤، الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣.
٩- مجموعة مؤلفين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٤١٦ه.
١٠- محمد الصدر، كلمة في البداء، دار الأضواء، د.ت.
١١- محمد جواد البلاغي، أبو القاسم الخوئي: رسالتان في البداء، إعداد محمد علي الحكيم، قم ١٤١٤ه.
١٢- محسن الخرازي، بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١٢.
١٣- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ط١، الأعلمي للمطبوعات،١٤٣٠ه.
١٤- محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (٣٢٩ه)، أصول الكافي، ط٥ دار الكتب الإسلامية، طهران ، ١٤١٩ه.